عن قتادة ان عيسى قال لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول
فقال رجل انا فقتل ومنع الله عيسى ورفعه اليه وكساه الريش والبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم
حول العرش فكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا ولذا قلت في جواب
سؤال

وقد صار عيسى بعد رفع الى السما ... كالاملاك لا يشرب ولا هو ياكل
كما قال الحبر الامام قتادة ... فتنظير بعض فيه تقصير جعل

فقد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك ليلة المعراج وزاد
في الاولى حذفها الظهور ان المراد انه شارك عيسى في العروج
وزاد عليه الترقي لمزيد الدرجات التي ما وصل اليها نبي ولا ملك
ولفظة في تقتضي مشاركته في الترقي وسماع المناجات بكلام
الله تعالى والحظوة بضم الحا وكسرها المحبة ورفعة المنزلة
في الحضرة المقدسة بالمشاهدات وهذا تفصيل بعض ما اوتيه
في نظير ما اوتيه الانبيا الذين ذكرهم وبالجملة فقد خص الله
تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من خصايص التكريم
بما لم يعطه احدا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام والتسليم
وتفصيل ذلك متعسر او متعذر وقد روى جابر بن عبد الله عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال في غزوة تبوك كما في حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عند الامام احمد اعطيت بضم الهمزة
خمسا اي خمس خصال لم يعطهن احد من قبلي من الانبيا
قال الحافظ ظاهر الحديث ان كل واحدة من الخمس المذكورات
لم يكن لاحد قبله وهو كذلك ولا يعترض بان نوحا كان مبعوثا
الى اهل الارض بعد الطوفان لانه لم يبق الا من امن معه
وقد كان مرسلا اليهم لان هذا العموم لم يكن في اصل بعثته
وانما اتفق بالحادث وهو انحصار الخلق الموجود بعد هلاك
ساير الناس واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته
من اصل بعثته فثبت اختصاصه بذلك وفيه اجوبة اخرى
تاتي قريبا كان كل نبي يبعث الى قومه المبعوث اليهم
خاصة وبعثت الى كل احمر واسود قال الحافظ قيل المراد
بالاحمر العجم وبالاسود العرب وقيل الاحمر الانس من باب
التنبيه بالادنى عن الاعلى لانه رسل الى الجميع انتهى اي
بالاقرب وهم الانس نصا وعرفا على الابعد وهم الجن وهذا
لفظ مسلم ولفظ البخاري في التيمم وكان النبي يبعث
الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ولذا لفظه في الصلاة
لكنه قال كافة وهي اصرح الروايات واشملها فهي حجة لمن

ذهب

ذهب الى ارساله الى الملايكة كظاهر قوله ليكون للعالمين نذيرا
وياتي بسطه واحلت لي الغنايم وللكشميهني المغانم
بميم قبل الغين وهي رواية مسلم ولم تحل لاحد قبلي
قال الخطابي كان من تقدم على ضربين منهم من لم يؤذن لهم
فيه لكن كانوا اذا غنموا شيا لم يحل لهم ان ياكلوه وجات نار فاحرقته
وقيل المراد انه خاص بالتصرف في الغنيمة يصرفها حيث شا
والاول اصوب وهو ان من مضى لم تحل لهم الغنايم اصلا ذكره
الحافظ وجعلت لي الارض مسجدا اي موضع سجود موضع سجود
لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ويمكن ان يكون مجازا
عن المكان المبني للصلاة وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت
الصلاة في جميعها كانت كالمسجد في ذلك وفي رواية احمد
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وكان من قبلي انما يصلون
في كنايسهم وللبزار من حديث ابن عباس ولم يكن من الانبيا
احد يصلي حتى يبلغ محرابه وطهورا بفتح الطا على المشهور
واحتج بها ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزا الارض
وخصه الشافعي واحمد بالتراب لما في مسلم من حديث
حذيفة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها
طهورا وتعقب بان تربة كل مكان ما فيه من تراب او غيره واما
رواية ابن خزيمة وغيره الحديث بلفظ وجعل ترابها وقوله
في حديث علي وجعل التراب لي طهورا رواه احمد والبيهقي
باسناد حسن فالنص على التراب في هاتين الروايتين لبيان
افضليته لا لانه لا يجزي غيره وليس مخصصا للعموم فقوله
وطهورا لان شرطه ان يكون منافيا ولذا قال القرطبي هو من
باب النص على بعض اشخاص العموم كقوله تعالى فيهما
فاكهة ونخل ورمان انتهى واستدل به على ان الطهور هو
المطهر لغيره اذ لو كان المراد الطاهر لم تثبت الخصوصية
والحديث انما سيق لاثباتها وقد روى ابن المنذر وابن الجارود
باسناد صحيح عن انس مرفوعا جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا
وطهورا ومعنى طيبة طاهرة فلو كان معنى طهورا طاهرا للزم
تحصيل الحاصل فايما رجل كاين من امتي ادركته الصلاة جملة
في موضع جر صفة لرجل واي مبتدا فيه معنى الشرط وما
زايدة للتعميم ورجل مضاف اليه وفي رواية ابي امامة عند
البيهقي فايما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجد ما وجد
الارض طهورا ومسجدا وعند احمد فعنده طهوره ومسجده
فليصل حيث كان خبر المبتدا اي بعد ان يتيمم او حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)